القصر فهو من قبيل قصر الموصوف على الصفة • في المطول ومنها التقديم
اي تقديم ما حقه التأخير كتقديم الخبر على المبتدأ والمعمول على الفعل
ولكون العبادة المالية اشق على النفوس ومناسبا للعبادة
البدنية اردف العبادة البدنية بالمالية وفيه دلالة على
انهم بلغوا الغاية في القيام على الطاعات البدنية والمالية والله
اعلم قوله كالزكوة والصدقات الموضفة ذكر المصنف بالواو
الواصلة فعلى هذا يكون الحق المعلوم الزكوة والصدقات الموضفة
جميعا وذكر الزمخشري باو الفاصلة حيث قال هو الزكوة لانها مقدرة
معلومة او صدقة يوضفها الرجل على نفسه يؤديها في اوقات
معلومة والكسوج الى الفهم او الفاصلة قال الفاضل السعدي فان قلت
السورة مكية والزكوة انما فرضت بالمدينة قلنا مرجوابه مرارا
ان المفروض بالمدينة انما هو التقدير بربع العشر فقول الزمخشري
فانها مقدرة معلومة محل بحث ولما كان البلوغ الى المراتب العالية
لا يحصل الا بالتصديق بيوم الجزاء اذ المقصود من اتعاب نفسه
وصرف ماله المثوبة الاخروية عقب بالتصديق بالجزاء • ثم لما كان

دخو

دخول الجنان لا يمكن الا بالخلاص عن النيران عقب بقوله تعالى
والذين هم من عذاب ربهم مشفقون اصل الكلام في هذا المقام
والذين خافوا الله تعالى • ثم خافوا من عذابه • ثم خافوا من الله
ثم من عذاب الله • ثم من عذاب ربهم • ثم من عذاب ربهم خافوا
ثم المتلو بحوره مراتب من البلاغة يوف في تضاعيف البيان
ثم تقديم من عذاب ربهم يفيد القصر ومعناه ان الخوف من عذاب
ربهم مقصور اليهم لا يتجاوز الى من عداهم • ثم اضافة العذاب
للتعظيم والتهويل بافادة انها عذاب مبدؤها ومنتهاها من رب
العالمين • واضافة الرب الى ضميرهم للاشعار بانهم لكونهم مربوبين
يجب ان لا يكونوا كافرين بربهم العظيم الشان ففذه الاضافة
لتعظيم المضاف اليه وعن بعض الافاضل في النظائر من الاستعطاف
والله اعلم قوله لا ينبغي لاحد ان يأمن بل ينبغي ان يكون بين الخوف
والرجاء وان بالغ في طاعته ولا يغتر بكثرة عبادته قوله تعالى
والذين هم لفروجهم حافظون التوصيف بالموصولية ههنا ايضا
لتعظيم الموصوفين وللاشعار الى علة كونهم مكرمون ولما كان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)